بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
الحمد لله الملك القدوس السلام باعث النبيين والمرسلين بدين
الاسلام منزل التورية والانجيل والفرقان بالاحكام من قبل ان يخلو
ن يحرفوها ولا يعرفها من بني سام وبني حام والصلاة والسلام
على النبي محمد سيد الانام الذي لا تزال مستشفعا به اقوام وقيام ولا تزال
بها قايم علمه على الاعلام وكرمه على الكرام يرغم اعاديها واعاديه
وكلمة اهل الكلام القايل من قبل نبيها معاهد السبح راحة
الجنة واما بعد فاليوجد من سنين خمسماية عام وجد من
ورد السلام والتحية باحسن الكلام والمبرة باكرم من عبد ربه
احمد البكاي بن محمد بن المختار بن احمد الى الامير الشيخ بن الامير
البحري احمد بن الشيخ احمد قايلا له انه قد ورد على منك كتاب
اسود عجاب لا ينفتح له باب ولا ينكشف عنه حجاب فوقع لي فيه ارتياب
ا يحسن عنه جواب ام السكوت فيه صواب ثم انقطع العيال وعلمه
السكوت المقال واذا الحال انه الحال فاعلم اني كتبت اليك كتابا ثم كتابا
فكلاهما زعم القوم انه لا يليق اليك كتابا ولا يوافق رايهم خطابا فتركت
وامسكت فقالوا لا بد من كتاب ولا معلد من جواب فقلت اكتبوا
من كلامكم ولسانكم واكتب ببنان ابنانكم فليس من كلامي في الك
الكتاب غير السطرين الاخيرين من الجواب مع ان الكل صحيح فاعلمه
فصح فاعلم اني ما كنت اظن ان مثلك لا يعلم احكام الفقهاء والمجاهر
والمجاهد وانه يحق على مسلم قايل والا على كافر انه لا يجوز تكلم كافر
اي كافر من محارب او غير محارب دخل على ارض المسلمين باذنهم فلن خرج
عليه اولم تعلمه ولا يخفون بحمله كقول الفقهاء وشيوخهم حولا

فان خفي عليكم او جهله فقداء ارض من اراض الاسلام بطولها نحو
عشرة الايام فانا لله وانا اليه راجعون اما ان هذا النصراني لا يجهل
هذا الحكم ولعلمه به دخل في ارض الاسلام غريبا وحيدا متكلا على
ان المسلمين لا يجدون فيه حكم ربهم وكتابهم ونبيهم وله
نحو عشرة اعوام دخول في بلاد المسلمين وكان يرى انه لا يخاف
الا من ظلمة الطوارق الجهال التاركين لاحكام الاسلام او من كفرة
السودان الخارجين عن الاسلام ما كان يخاف من مثلكم ولا يظنه
فان مثلكم من مرعية العلم بالاحكام وهم من اهل الاسلام
لا تظلم فيهم نصراني معاهد مصالحا وذمي بل يامن على نفسه
وماله هما تحرا الكان يعني ونحن وقد علمنا وعلم اما قولكم بلغني
انه جاء الى قريتنا تنبكت وهو نصراني كافر بغير استيذان
ولا اذن بل بغير علم منا اطا فكتب اربالي العامل ان يوخذ هو
وماله وان يبعث الى بحر سجنه ثم بلغني ايضا الان عم انه وصل
الى ان بلغت فان شيء من الانكار على الخ فاقول في جوابك
ايها الامير انه جاء الى تنبكت كما قلت بغير استيذان ولا اذن
وذلك لا يبيح لكم ماله ولا سجنه فان انكرتم امره بسجنه
وتلبيك ماله فانه حرام عليكم وكلامه فانه انما وصل في عهد
المسلمين فان جميع قبائل النصارى اليوم في العهد والصلح الا الموسكو
بلغني في هذا العام انهم حاربوا السلطان عبد الحميد وعلى كل
فانك لست في امام المسلمين انما امام المسلمين مولاي عبد الرحمن
او السلطان عبد الحميد فمولاي عبد الرحمن دعوا تعلقها بالشريعة
والسلطان عبد الحميد هو الكبير الاكبر في الملك وانما انت امير

وحمد الله الى تنبكت مسيرة خمسة ايام في الاخصام في منتهى
ارض السودان في المغرب وامام المسلمين في المسلمين في ارضهم
لا يجوز له ان ينقض او ينقض عهده وصلحه مع النصارى وقد صالحهم
وعاهدهم كل من السلطانين واحدهما هو الامام لانهما معا ولاة
انت بعضه ثم اني لم اقل انه ذمي وانه ليس بقوي وان كان يحكم
فهذا خارج من تصحيحي بان الانكليز ليسوا في الذمة ولكنهم
في الصلح والعهد الغير زعم لي هذا الانكليزي انه من خمسماية
او الف واما قولكم اعلم انه لا علم لي بانه جاء من ارض السلاطين
الينا ومن بد ربني بذلك فاني ما علمت بذلك الخ فاقول في جوابه
نعم لا علم لك به الا كعلمي لم اجئ معه ولم تجئ معه ولا حضرنا
له في سبق ولا مسير ولاكني سمعت وفهمت وعرفت وانت
سمعت كما سمعت ولم تفهم كما فهمت فعرفت انا ولم تعرف
انت واذا لم تعرف ولا تعلم الا ما رايتنا لم اعرف انه في حمد الله
اجبي ولم تعرف انه في تنبكت مقيم اما اني لم اقل انه قد علقه
وانما هو قول القايل وكتبته انا من قوله على انه لو قال كل قايل مر حم
انه لم يمر على ارض السلاطين لم اصدق ولو قاله النصراني نفسه
لكذبته والواجب يثبت ضرورة والمحال ينتفي ضرورة ولاكن
هذا عندنا واما انتم فتكذبون هذا وتعرفون انه في تنبكت
بضركم في حمد الله وان الانكليز من وراء الغرب كله وان بقية
كلها والنصارى والقسطنطينية يغزوا الى تنبكت وحمد الله فالعجب
العجب لعقول غبي العرب ثم لا اعتذر من القايل كذب او الخطا على انه
ما كذب ولا اخطا ثم لا انتج جوابا لك الا لذلك القايل وان كنت

أنا الكسل قليلا ولا كثيرا في ذالك ولا اداك ثم قلت اعلم يا فلان
انا لم نقصر في نقضنا هذا النصراني ليس بيدي ولا غيبه ولا رضاه
ولم نقصر لو الذي محاربتكم بل الذي حاربناه النصراني الذي والذي
حارب الله ورسوله وهو حي به ورثناه من الاباء والاجداد
الى هلم جرا وحضنا عليه ربنا ووعدنا فيه اجرا وذخرا
فاقول ايضا الامير اصلح الله جنانك وقوع لسانك في الكلام
اصرفه ونس العقل احفه اي شيء نطلبه من التعرض لهذا
النصراني غير ربح وانا اعلم ان انت تلك في حكمه منبع الجهل
لا جاهل الا ان تكون من يريد ماله فقد بلغني ان بعض المسيايش
كاحمد التجاني وبعض كناته اخبروك انه جاء باربعين ضرفا
ملئ ذهبا وفضة وياقوتا فصرفت كذبهم وما جاء
الا باربعة صناديق اعطانا اثنين وامسك اثنين وعلى ان عنده
مال قارون وقد نزل في خيفا وطلب مني الامان وامنته انترك
انتركه للكافرين يعيبه وياخذ ماله وانا حي ادري واسمع كلانه
هنيه محمرة حيا اوضيفه محمر سبير والله لا اسلمه لسلطاننا
واما منا مولاي عبد الرحمان نصره الله ولا السلطان الاعظم عبد
الحميد ابده الله وكان قريبا الى الراي ان تكتب الى فاني اخوك المسلم
انصح لك ولا استماع من اخيك كاوورو من مكر وكم محمد مبرور من
مجنون لان احمد التجاني فيقول لي افتنك الكافر فان كان قتله
واجبا ومندوبا وجدتني اسرع منك اليه والا لم نكن اسرع

مني

مع الى طاعة الله فان كان قتله حراما او مكروه فها اعلمتك وعلمتك
فانى لا اطيعك في معصية ولا في مكروه فكيف اذا كان في نفسي او
ضيفي فلما علمت انه حرام طلبته من كاوورو حمّاد ومحمد سيد
ولم تطلبه مني وانما طلبت ان نقاتل فلم نسمح انفسنا بالقتل
ولا نجسر قلوبنا على القتال فان القتال كره ثم كم كافر حرام قتله
وكم مومن جائز قتله او واجب ذلك كله مفصل في كتاب ربنا وسنة
نبينا واراكم ايها العقلاء تجهلون ذلك ولو استفتيتموني لافتيتكم ولو
تعلمتم مني لعلمتكم واما ان تحملوني على الجهل اذ جهلتم الحكم او على
الظلم اذ تحصرتم فلا لا واما قولك النصراني الكافر الذي حارب
الله ورسوله فانه لعمرك نصراني حقيقي اشد هو في دينه منكم
في دينكم لا يخلط في دينه غيره لكنه لا يحارب الله ورسوله فانه ما جاء
بحرب والان كاهله في حرب فادعاوه عليه يحتاج فيه الى استفسار
الا ان تكونوا لا تعلمون معنى يحارب الله ورسوله فان معناه من
يقاتل رسول الله على الاسلام ويقاتله رسول الله على انه كافر به
وقولك انه حربي ورثناه من الاباء والاجداد الخ فلا اعترض عليك
فيه لولا ما اشم فيه من رائحة التعريض فانك انما ورثته من قريب
منذ نيف وثلاثين سنة وانما ورثه بالعموم اباؤه واجداده ابناء
قريش وهاشم مولانا عبد الرحمن الذي هو مصالح للانكليز منذ
خمسماية عام او يزيد وكذلك السلطان عبد الحميد فلا احد
اعرف منهما في الجهاد من نفسه ولا من الاجداد فهما من يعلم ولا يجهل
موضع الجهاد فان هؤلاء الانكليز وغيرهم ممن جاء بالامان
من اهل الايمان لا جهاد فيه ولا معه ثم الجهاد اهل العرب لا العجم

ثم العجم غير السودان والامانع للكل منه فيهم من البيضان والسودان
ولا حظ باصلح من العرب لا من كل العرب بل من قريش ولا اقول فيهذا
انه لا جهاد لكم بل اقول انه غير مقصور عليكم واقول ان لا هذا
سوالكم وانه لو كان في هذا النصراني جهاد لم يصل اليكم ويجاهده
بل قتله قبلكم الكثير منكم عددا وعددا والحاصل ان هذا النصراني
غير محارب واهله غير حربيين فلا جهاد فيه فعدوا جهادكم
الى الحربيين واعدوا لهم على ان لي ان اقول لو كان جهادكم لله لكان على
سنة رسول الله ولو كنتم على سنة رسول الله لاتبعتموه فيما
فانه لا علم لكم بالسنة فان ادعى مدع منكم علما فليبين باميركم
وذلك الحاكم المزعوم يزعم الامير وكذب على الله ورسوله
ويدل ذلك كله انكم عمدتم الى ءايات من كتاب الله فحرفتموها
عن مواضعها وسقتموها في غير معانيها وكذلك في الاحاديث
مع انكم لم تعرفوا حديثا صحيحا وسابين لكم ذلك ان شاء
الله عما قريب علما ايها الامير ان غروك وضعوا انفسهم
ووضعوك حتى ان هذا النصراني لضعفه لا علم لكم بكتابكم ولا بسنة
نبيكم فان الايات التي اوردتم انما هي في المنافقين الذين
تولوا اليهود بني النضير وبني قريظة في حرب النبي لهم
قال تعالى الم تر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا
من اهل الكتاب الاية وقال تعالى في المنافقين الم تر الى الذين تولوا
قوما غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم الاية فهؤلاء
المنافقون من اوليك اليهود نزل ذلك ثم نهى الله تعالى
المومنين عن مثل ذلك من الاوس والخزرج لان لهم سابقة مع

اليهود

اليهود حلفاء الخزرج وطائفة حلفاء الاوس وكان راس المنافقين
عبد الله بن ابي الخزرجي يشفع في حلفائه ويستوهبهم من النبي
صلى الله عليه وسلم ويقول له حلفائي اربعمائة دارع وسبعمائة
حاسر بهم اقاتل الاحمر والاسود تحصدهم في غداة واحدة
اني امرؤ اخشى الدوائر فانزل الله فيه يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة
فتبرا بعض الخزرج من حلفائهم مثل ما لعبد الله بن ابي وقال يا رسول
الله اني ابرا من حلفهم واتولى الله ورسوله والمومنين وانزل
الله فيه ومن يتول الله ورسوله والذين ءامنوا فان حزب الله
هم الغالبون فما نهى الله الا عن تولي الكفار عن المومنين والمتولي
ان تكونوا لهم وليا نصيرا ويكونوا لهم اولياء ونصراء على المومنين اما
في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فيعلم الكافر قطعا ولا بد علمه
الكافر فانه لا مومن يوالي الكفار ويعادي النبي الا بنية الارتداد
وعمله لا مرية في ذلك ومن فعله بعد النبي فان والى الكفار على الامام
الاعظم بلا نية ارتداد فانه صاحب كبيرة ولا يكفر احد من اهل
القبلة بذنبه وفي هذا ورد الحديث ان من خرج عن بيعة الامام
وفارق الجماعة مات ميتة جاهلية ومن والى الكفار كما يفعل
بعض الناس اليوم كاهل الشرك مع النصارى في قتال العلماء
فانه من الخطا والعدوان مما نهى الله عن توليهم وان تكونوا لهم اولياء
على المومنين فما نهى عن سوى ذلك والا فما يفعلون ويقولون
في ءاية لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من
دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين انما
ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا

البر

على اخراجكم ان تولوهم فما تخبرون عن الاقساط المباحين وعن
التولي الممنوع وبين والى حد البر والاقساط تفعلونه منهما واعلموا
لي كيف تصنعون بين هذه الآية التي اباحت البر بالكافر والآية التي
منعت توليه ثم قولوا لي كيف احب النبي صلى الله عليه وسلم عمه ابا طالب
والفه وصحبه واحمد بن احمد الفلاني لا يحب كافرا ولا يصحبه مطلقا
ايكون بذا الافضل لاحمد الفلاني على النبي او يكون به مخالفا للشريعة
وفقه وكانت خزاعة عيبة نصح لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهم على
كفرهم وعلى ذلك هم في حلفه صلى الله عليه وسلم وهم كفار ثم صالح
قريشا فكانوا ياتون اليه ويأتيهم اصحابه ومن جاءه منهم تائبا
رده اليهم للصلح على ذلك وكان يتالف بالاعطيات الجزيلة والاحسان
الكثير وكان بنو قريظة في عهده من دخوله الى المدينة الى ان نقضوا في غزوة
الخندق مع الاحزاب واقر خيبر على ان له نصف الارض ولهم نصفها
يعملون له فيها الى زمن خلافة عمر بن الخطاب وكان النبي صلى الله عليه
وسلم يحب قريشا على كفرهم ويدعو لهم اللهم اغفر لقومي اللهم اهد
دوسا كما اخبر الله عنه عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم لا تذهب
نفسك عليهم حسرات انك لا تهدي من احببت وجاءه وفد نصارى
نجران فاكرم منهم ضيفه واحسن اليهم وجادلهم بالتي هي احسن
وصالحوه على الجزية وتركهم في دينهم واوصى باهل الذمة وباهل
العهد ان يفى لهم بذمتهم وعهدهم وانه يوم القيامة خصم من ظلمهم
وقال من قتل نفسا معاهدا لم يرح رائحة الجنة وان ريحها ليوجد
من مسيرة خمسمائة عام رواه البخاري في صحيحه افتتبع سنة
النبي والقرآن ام تتبع بدعة الفلاني ام تترك وصية البر القرشي

الكفار

الحرناني

الحرفاني ونأخذ بكلمة الأمير الماسني الفلاني أو نخالف بين العجم
والعرب ونوافق الفلاني فيما كتب لمحمد سيد ومحمد دياه أيعلم
الفلاني أن الله تعالى أباح لنا نكاح نساء النصارى واليهود وهي
على دين آبائهن وأخوالهن أفينكح المسلم امرأة فيضاجعها ويبطنها
وهو حرام عليه أن يفعل السوء فيها أو يبيعها على أبائها وأخاها ودينها
ودينهما واحد والزوج على ذلك شاهد فهذا من أحكام القرءان وأنا
كتبته من أقوال الفلاني ونريد الزغراني لو كان خيرا ما سبقونا إليه وفي
ولو كان علما ما خفي علينا عليه فليس من المعروف في الأمصار أن يتعلم العرب
من العجم فقد كان الشيخ أحمد يتعلم على أبي وابنه على أخي ثم طمع الفلاني
أن لم يبق عالم ببعض الغرب خلافا لما علموا أنا من أهله لا من أهل
جهله نحمل علمه حمل الأنبياء ولا نشتري به ثمنا قليلا من الأمراء
ولا نغالي فيه أحدا من الكبراء فإن استخفهم ذلك علينا فأنا أكثر لا باسهي
نحاري
وقد علمتم وعلمنا أيها الفلاني أن الله تعالى أذن لنا ولنبيه أن نقاتل
الكفار على الحربي معروف في مبعثه ومدينته وكان من سنته الباقية
فقال تعالى والمؤلفة قلوبهم وأذن له أن يأخذ الجزية من أهل الكتاب
ويبقيهم في دينهم ويمنعهم ممن يظلمهم ويقاتل عنهم ويفي لهم
بعهدهم وكان من سنته الباقية وأذن له في مسالمة الكفار
الحربيين فقال وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وكان من سنته الباقية
فإن جهلتم سننه لم نجهلها ولم ينفعكم في جهلكم فإن تعذرتم
أن تجهلوا سنة لكم عين سنته مع سنته رغبنا عن سنتكم ورغبنا
في سنته فأنتم فأهل الجهاد المطلق من غير تفصيل أو فضل عندنا
من جهادكم الجهاد المفصل الغير فإنه يقول من رغب عن سنتي فليس مني

ولو شاء الله لامرنا ان نقتل كل كافر وما كان لفعل ولم يعاقب
نبيه ومصطفاه وكليمه موسى عليه السلام في قتل القبطي الكافر
حتى قال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين رب اني ظلمت نفسي
فاغفر لي فغفر له انه هو الغفور الرحيم ولو كان هذا النصراني حكمهم
ان يقتل او ينفى او يسلب لفعل به هذا اهل فوجى الاعلام اهل الاطلاع
حملة الاحكام فانه فيهم علي الزكي اموي بل الشري وجده عثمان
الولي او لفعله ابن عمه نعمه كفهم النبيه النبيل ابن عبد الله خليل
او فعله به قبلهما الى اسر الغزى سيد بن الشيخ عمر الابن الاغر
او لفعلته به انا قبلكم وسيفي بخلي وحلي ولاكن قتله نار وظلمه
عار وشنار رضيع وجبر غي يبي لا اجر في قتله ولا اجر في سلبه
فاذا كان الشرع يابى قتله والطبع يذم سلبه والعرض لا يرضى فعله
والحق يحزنه عقله فاني اريد ان اعلمك ايها الامير اذ لم يعلمك غيري
فان القرآن لا يكون فيه اختلاف لانه الكلام الحكيم بكل شيء عليما
ونعرف الايات التي سمعتم محكمة لا منسوخة والايات التي تسمعنا
كنتم ممن يقال فيه افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض الاية
واما انا مومن بالكل عارف بوجهه فاني عربي لا عجمي اعرف معنى
التولي واعرف معنى البر فالتولي ممنوع من الاثنين والبر مباح
من الاثنين ولا اختلاف ولا تعارض ومن الحديث الصحيح المنقول
لا من الدر المنثور من قتل ذميا معاهدا الخ ومن الصحيح ايضا
ذمة المسلمين واحدة يسعى بها ادناهم فمن اخفر مسلما فعليه
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا
ثم لا يوتى من ذلك انك لم تجعل لاحد من رعيتك تامين كافر الا بعهد

واذن

انما محكمة لا منسوخة ولا اختلاف
ولا تعارض بل [illegible] اخوه بالسفتم
و[illegible] سعدت

واخذتم بانه شئ لم يقبس من كتاب الله يعفوا باكل ولا يابى منهم شرطا
البرعي ويلزم الشاهد الشرعي على ان من امر هذا النصراني ليس
من زعيمه ولا الحرمة من اهل الاسلام انا وعلي بن بله وخليل بن عبد
الله والشيخ عمر والسلطان عبد الجبير وانما قال صلى الله عليه وسلم
من اخفى مسلما ولم يفعل ما اخفى فلا اذن له ولا نفي وقد قال
تعجبي من جهركم بكتم الشهادة في هذا النصراني وانتم تعلمون
لا اشك في ذلك الاثر وقد سمعتم في كلام الله في كتابه ان الذين
يكتمون ما انزلنا من البينت والهدى من بعد ما بيناه للناس
في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا
واصلحوا وبينوا فتعوذوا بهذه الاخوان واصلحوا وبينوا
وجه لبلوغ وليت لكم بين ايديكم اخرجتم تكتبوا الى بما تعملون وتفعلون
في كتب الفقه ولا علم لكم في الكتاب والسنة ما البأس مع هذا
ولا هذا منه فضللتم واضللتم من لا جعلكم وزعمتم ان اية
لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله
نازلة في ابي عبيدة ابن الجراح يوم بدر قتل لابيه في المعركة
وهذه السورة نزلت بالمدينة في غزوة الفتح بسبب نزولها
كتاب حاطب بن ابي بلتعة الى قريش يخبرهم بمسير
رسول الله اليهم وجعلتموها مرة نزلت في ابي بكر لما سب
ابوه النبي وابوه بمكة وهو بالمدينة حين نزول السورة
وجعلتموها مرة في من يخالط السلطان فجعلتم سلطانكم محادا
الله ورسوله وانتم موادوه وعبتم سلطانكم وعبتم انفسكم
وحذرتموه منكم ومنه وانما المعنى في الاية والمقصود بها

مكنتم في الكتاب والسنة صح

جقعم

والمسمى حماد المحمار الكافر المقاتل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ومنذ الآن متمسكين بقوله تعالى الا تفعلوه تكن في الارض وفساد كبير
وقد قطعتم ذات الاية من اولها كانكم تقصدون كتم الحكم وتحريف
الاية وتكذيب القاعدة ونحن بحمد الله نعلم كتاب ربنا من موضع
بدئه الى آية منه لنحفظها في المصحف وجودها في صدورنا مجموعة
وفي افكارنا ملحوظة فان الله تبارك وتعالى علمنا في هذه الاية حكم
الولاية من الدين والرحم وهنا يظهر لكم ما قلت لكم من معنى التولي
المنهي عنه قال تعالى ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل
الله والذين آووا ونصروا اولئك بعضهم اولياء بعض والذين آمنوا
ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا وان استنصروكم
في الدين فعليكم النصر الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق والله بما
تعملون بصير والذين كفروا بعضهم اولياء بعض الا تفعلوه تكن
فتنة في الارض وفساد كبير والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في
سبيل الله والذين آووا ونصروا اولئك هم المومنون حقا لهم مغفرة
ورزق كريم والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك
منكم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله ان الله بكل شيء
عليم فالمعنى في الاية ان النبي صلى الله عليه وسلم الذي ارسله الله
وانزل عليه كتابه ودينه في القوم الذين هاجروا معه والقوم الذين
آووهم ونصروهم هم قاعدة المومنين وسوادهم الاعظم بعضهم
اولياء بعض في النصر والارث لا ينصرون غيرهم ولا ينصرهم غيرهم
ولا يرثون سواهم ولا يرثهم سواهم لان سواهم اهل كفر ولا يستبين
مومن بكافر ولا يعينه ولا يرث كل منهم الآخر ثم توجه الكلام الى غيرهم

من

من المومنين الذين ليسوا معهم اذ لم يهاجروا اليهم بل هم في
دار الكفر او دار الكفر والحرب فاخبر نبيه وامته اي جماعته فاعرف
المومنين ان من لم يهاجر اليهم ولم ينقطع من الكفار وارضهم
ما لهم من ولايته شيء فلا نصرة له عليهم ولا ارث بينه وبينهم
فان طلبوا الاعانة فيه نزاع بينهم وبين من لا يوافق اليهم رحما
وجارا وجارا من الكفار فان ذلك فتنة وفساد والله لا يحب الفساد
واما ان استنصروا النبي وجماعته في الدين على الكفر واهله فيجب
على النبي وجماعته المهاجرين والانصار نصرهم لا مطلقا فلا ينصرونهم
ولا يجوز نصرهم على قوم كفار بينهم وبين النبي وجماعته
عهد وميثاق فينقض الوفاء بالعهد لهولاء من الكفار على النصر
لهولاء المومنين وانتم واولو الالباب اعتناء الله بالعهد ولو
للكفار خلافا للعلماء الولاة لجهلهم بالقرءان واي علم لجاهله
واي جهل لحامله ثم توجه الكلام الى حكم الكفار والارث فبين
تعالى ان بعضهم اولياء بعض في الولاية ولا ارث بينهم وبين مومن
فلا ينصر مومن كافرا مطلقا ولا ينتصر مومن بكافر ابدا لا على مومن
ولا على كافر ثم بين تعالى انهم اي النبي وجماعته ان لم تفعلوا هذا
المذكور المامور به كله بين المومنين والمومنين وبين المومنين والكافرين
وبين الكافرين والكافرين تكن فتنة في الارض وفساد كبير ولا تخفى ما
من الفتنة والفساد والخلاف والنزاع فانه ظاهر ويعلم الله منه
ما لا نعلم وتقصير العلماء الفتنة بقوة الكفر وضعف الاسلام
وعزوه للتكملة للسيوطي ليس بشيء وكذلك جاء في تفسير
الخازن ولعلهم يعنون ابن الخازن فان ابن الخازن لا يقول هكذا فان
قاله اخطأ والله يغفر له فان تولي المومن للكافر في كفره وانما
المقصود ان لا يتنازع الكفار والمومنون في النصر والارث فعرف

الدار او بقرابة الرحم يؤدي الى الفساد والفتنة وهذا اعم مما قالوا
واما انه يقوي الكفر ويضعف الاسلام فلا فان الاسلام قد غلب الكفر
والفتنة والفساد وقد وجد الارض بذلك ملئت واخاف الكل
واخواله ونعاله والبنات وصاله ونعاله وانما يقول هذا الكلام من ابعد
المرام ولم يخبر الاسلام ولم يمارس الاحكام فجعل الحلال الحرام كيف
يضعف الاسلام ويجبر الكفار وثم تفسير الفتى المختار حوله المهاجرون
الاحرار والخزرج والاوس الانصار وجبريل والملايكة الابرار من هذا
نصير ووزير ومن هذا بعد ذلك ملايين ثم توجه الكلام منه تعالى
ايضا الى النبي وجماعته المهاجرين والانصار ليبني عليه كلاما اخر
لحكم استناخ فقال والذين امنوا وهاجروا الى قوله ورزق كريم ثم
عطف عليهم من امن بعد من بعد نزول هذه الكلام وهو الاحكام
الى قيام الساعة انه منهم له ما لهم وعليه ما عليهم ثم بين ان
ذوي الارحام من اهل الاسلام ومن اهل الكفر بعضهم اولى ببعض فالمومن
اولى بقريبه المومن والكافر اولى بقريبه الكافر فيرث المومن
قريبه الكافر المومن دون جميع المومنين والكافر قريبه الكافر
دون جميع الكافرين ومن لا قريب له فورثته جماعة المومنين
والنظر فيه لامير المومنين فهذا بيان العلماء لتفسير هذه الايات
ومعناها لا ما اولتم ولا ما قال من قال لا ارى بذلك ثمنا قليلا من مراد
قليل ما قدر النصراني وماله حتى تحرفوا لاجله كتاب ربكم وتميلوه
الى اهوايكم ومن يفعل ذلك الاخر الى الدين واخذه وافقه واقله ولعنه
واعله ثم احذركم عن مثل هذا ابدا ان كنتم مومنين لا علم لكم بالكتاب
ولم تاخذوا علمه عن عالم به ثم انتم عجم لا علم لكم بالعربية وهو قران
عربي

عربي لا يبالي ما يدلهم عربي الاعاريب كيف يحصي الغرايب فانه
من قال في القرآن برايه فاصاب فقد اخطا ومن قال فيه برايه فاخطا
فقد كفر فاجتنبوا هذا الخطر وحذركم منه حذر ولولا ان اعلم
لا كفي رغبة لكم في العلم لزدتكم وعلمتكم ولا كرما كلامكم بكلام
عالم ولا متعلم وانما في يد اكثركم فيما يقول ما يلاد كاو فيشري ولا
اعجمي وحسبكم ما في هذه الاية انه لا يبغض مومن غير مهاجر على
كافر ذي عذر ويحب نصره على غيره واما تعريضكم بان احب نصرانيا
فانه احبه لنفسه وابغضه لربه كما يحب المومن وجه النصرانية
لنعمتها وجمالها ولا يرضى فيها وانما ابتع شيء بعث الله وسنة
رسول الله وانبرا من بدع العلماء وتمنى فيهم للجهال واشرمن
في النصراني حبكم للفسقة والفجرة وصحبتكم لهم وكم تارك
للصلاة امير فيكم او كالقاضي وزيرا او كالوزير ورب شارب خمر
يحضر مجلس الامير ويتحدث مع القاضي والعالم بلا نكير ورب
ابن عبية مكرم فيكم كانه من بني ابيكم وقد علمتم واعلموا انا لم نكلف
بالتعرض النصارى واليهود في دينهم واحكامهم ولا باقامة الحدود
عليهم وهم يقولون اكبر واقبح ما يقال منه انهم ابناء الله واحباؤه
تعالى الله عما يقولون ولم نكلف الا بالوطء لهم والذب والدفع عنهم
ورفع الظالم عن ساحتهم وحسابهم على الله اذا بعثهم وقد علمتم
او اعلموا انه كلفنا بان نقيم الحدود على اخواننا المسلمين ونحدهم على
معاصيهم ونجلدهم على كبائرهم ونرجم من زنى ونقتل من قتل ونقطع
من سرق ونحد من قذف من كذب ونسجن من ظلم ونضرب من سكر ونقتل من لم
يصل فجالعتم ذا الذي لا يخفى وكلفتم ضد ان اساعدكم عليه او اسكت عنكم
فيه فلما لم افعل جعلتم تؤذونني وتقربون الجهلاء وتغرونهم في بغضكم

وبغضهم ولا يضرني وهو ايها الامير خلاف ما كنتم عليه ايها الفلان
فقد كنا نراكم اخواننا في الدين والحسب وكالاخوان في الرحم والنسب
فما حنى تاكم لقفا الذين فيكم عمن هو اقرب نجارا ودارا من العرب والتوارق
والسودان ونصرناكم عليهم قولا وفعلا ونية وهمة ورايا ورعيا فلم
يظهر لنا ممن نصرناكم عليهم مكر وله من قول ولا فعل وهو في انفسهم
مطوي وفي قلوبهم منوي فلا يقول منهم قائل الا قولا في كتكم وهمتكم
مع الفلان ط غلبونا ولا هزمونا ولا اخرجونا هذا اقبح ما يقولون
والحسنى الينا يفعلون فلما عز نصركم وملكتم اهلكتم الود وهلكتم
فينا واباكم كما قال الشاعر لابنه

فلما بلغت السن والغاية التي اليها مدى ما كنت فيك اؤمل
جعلت جزائي غلظة وفظاظة كانك انت المنعم المتفضل
فليتك اذ لم ترع حق ابوتي فعلت كما الجار المجاور يفعل

وها انت تسلطت علي بانواع من المكروه والاذى لا تستحيي ولا ترى يدي ولا تنصر
ولا تنفعك ولا تنصحني ولا تر فعلك ثم الله لك بالمرصاد وهو حسيب الاضداد
كم رام قبلك طارمة من قرن ذي الله خاسئا عنه والانا تطلب من ضيفه
كافرا كان او مسلما الا ترى بالا علوا على الله وعتوا عليه وهلكوا واذ ابتلي
والا لا تشنعني فيه ونصحتني عنه وسالتني عن حكمه فانك لا تعلم حكمه
ويفقها ؤك كذبوا عليك فانه لا يخفى على مسلم حكم النصارى فيهم
فقد جاء نصراني الى تنبكت قبل هذا في حياة ابي وجدي فلم يتركي
قتله ولا سجنه ولا ماله وانما امرا ان لا يصل الى ارضهما خوف ان يطلع
على ضعفهما وقولهما اذا لا اعلم انا كيف صار اليهما حتى صار عندهما
فما انت ولا فقها ؤك هؤلاء الذين كذبوا عليك باعلم من جدي الشيخ
احمد ولا اعلم من الشيخ والدي اذ نزل عليك ذلك النصراني ضيفا ولا اعلم
من الامام علي بن الامام محمد بل ذمر به هذا النصراني ولا باعلم من ابيه

الامام

الا صاح محمد بل اخذ منه هذا النصراني اذ جاءه نصراني قبله =
ولا من الشيخ عمر اخيه بن ولا من السلطان عبد الحميد في قصره
ما بين الف نصراني او بن بدون وهم في جميع فرق المسلمين من
القسطنطينية الى مصر الى الشام وفي بلاد المسلمين اكثر مما يذكر

من اليهود

والله الذي لا اله الا هو ما حملني عليه كفر ولا نصرانية ولكن
الطمع في الورع ونشغل البال بالمال وشفاوة كتبت عليكم
وغلبة وكهي منكم اليكم وقد رايت مطلوبك الاتي في كتابك فتعجبت
للمالك وتعجبت في خطابك وقد جاءني محمد في على هذا مر ابيع اكثر
منذ سنة وعقلا فما صرف وعدو ولا وجد رعد على انا لا ابيع صلح
ولا اميل الى فتح بل لا امتنع من وفاق ولا اجنح الى شقاق ولا اثقة
الا بثقة ولا مقته الا مقته وللتوبة تشق وكم بها الامر منوط فمن
اوفى بعهده فليمننه ومعروفه ومن نكث فعلى نفسه لنفسه وبعضهم
اما النصراني فقد كان عازما على المسير في اول هذا الشهر نسبي قد
اولم اسيبه لانه لا يبالي هلك او ملك فلم يفارق اهله فتنة الجوع
البهم لباسه من السلامة في ارض الجهل والسيبة الفوضى فانا
اليوم في تسييبه بالجمل اما اكره حتى احل نفسي فيه واكلفها الا يستطاع

واكلفها

اجلا لا الا ونكن بما لرسوله حسبي وقاضية الوقتية حكم النبيه محمد على
قد بح ودعنا الله واياك واياي لا يجيبه ومن ضاله وقد علمتنا انا وتعلم انت
ان ربنا تعالى قال في كتابه وقال النبيه قل لعبادي يقول التي هي احسن
ان الشيطان ينزع بينهم واني اسمع واطيع لله تعالى وارغب في اخاء
اخواني واخوان ذا بائي العلان وفقهم الله للصواب والاحسان فكيف
لا ارغب في اخاء اجدهم ولا كني لا اطمع فيه الا من جهة صنع الله تعالى

ان الشيطان شيطان الانس والجن هو فزع بيني وبينهم
فلا صغوا اليه بالاذان حتى وصل الى الاذهان ولاكن قلوب الكل
بين الرحمان اعاذنا الله واياكم من تسلط الشيطان
وتحكم السلطان وتكبر العصيان وتحكم الاقران والسلام
عليكم بلا حسبان والسلام

تمت وبالخير عمت بحمد الله وحسن
عونه والصلاة والسلام على
حبيبه الله محمد بن عبد الله وعلى
آله واصحابه وازواجه وذ
وذرياته اجمعين ساعة
بالخير كله رب
العالمين

[illegible]